وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بحث مقدّم إلى مؤتمر :
" حقوق الإنسان في السلم والحرب "
الذي تنظمه جمعية الهلال الأحمر السعودي خلال الفترة من 18-19 شعبان 1424هـ
في الرياض - بالمملكة العربية السعودية

بعنوان :

" حقوق الإنسان " :
مفهومه وتطبيقاته في القرآن الكريم

إعداد
د/ يحيى بن محمد حسن زمزمي
أستاذ مساعد بجامعة أم القرى
1424هـ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ملخص البحث

عنوان البحث :(حقوق الإنسان : مفهومه وتطبيقاته في القرآن الكريم)

الحمد لله الذي خلق الإنسان وكرمه ، وفضله وشرفه ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة والمرحمة ، وعلى آله وصحبه وسلم .. وبعد :

فإن قضية "حقوق الإنسان" من أكبر القضايا التي أشغلت العالم اليوم بمختلف دوله وشعوبه ، ودياناته وجنسياته ، وفئاته وطبقاته ، ولقد استغل العالم الغربي هذا المصطلح أبشع استغلال ، فحفظ حقوقاً كثيرة لنفسه ، وانتهك حقوق غيره ، فأشعل حروباً، وأزال شعوباً ، وشرد أمماً، باسم "حقوق الإنسان" .

ونظراً لأن الشريعة الإسلامية والدين الخاتم ، قد سبقت إلى اعتبار "حقوق الإنسان" وتأصيلها وحفظها ومراعاتها ، انطلاقاً من خصائصها ومميزاتها: كالربانية ، والشمول ، والتوازن ، والثبات ، والكمال ، ونحوها ، فقد عني القرآن الكريم عناية خاصة ومتميزة بهذه القضية وغيرها ؛ ذلك أن الله تعالى قد قال :[ما فرطنا في الكتاب من شيء][1] .

ولأن كثيراً ممن يتكلم في هذه القضية ويدافع عنها ويناقشها –حتى من المسلمين– يغفل عن الهدي القرآني فيها ، ويتأثر بالطرح الغربي لها . لذا فقد رأيت دراسة شيء من منهج القرآن في هذه القضية الخطيرة المهمة .

وقد جمعت الآيات القرآنية ذات العلاقة بالموضوع وصنفتها موضوعياً ، ثم راجعت أشهر كتب التفسير المعتمدة لفهمها فهماً صحيحاً ، ثم حللت الآيات واستنبطت منها النتائج والفوائد المتعلقة بالموضوع وضمنتها البحث ، كما أني اطلعت على نصوص القوانين الدولية :(كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، ومعاهدات ومواثيق الأمم المتحدة) لتقويمها إجمالاً على ضوء منهج القرآن الكريم .

وقد تبين لي من خلال هذه الدراسة المتواضعة : أن مفهوم "حقوق الإنسان" في القرآن ، شمل القواعد والنصوص التي تنظم علاقات الناس على سبيل الإلزام ، كما شمل

(1) الأنعام : 38 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تحديد المطالب التي تجب لأحد على غيره ، وقد طبقت هذا المفهوم على نصوص عديدة من الآيات الجامعة لجملة من الوصايا والحقوق والواجبات والمطالب لأصناف مختلفة من الناس ، لتأصيل هذا المفهوم من خلال آيات القرآن.

وتمييزاً لهذا المفهوم القرآني ؛ فقد ذكرت مفهوم القانون الدولي متمثلاً في "الإعلان العالمي" لهذا المصطلح ، ثم قارنت بين المفهومين ، لإثبات الكمال المطلق لمنهج القرآن ، وإثبات الخلل البين لمناهج البشر .

وبعد تلك المقدمات والتأصيل ، طبقت هذا المفهوم ودلالته على آيات القرآن ، وخلصت إلى معالم تطبيقية مهمة لمفهوم "حقوق الإنسان" في القرآن ، **منها**: ذلك التكريم الرباني للإنسان ، متمثلاً في إحسان خلقه ، والنفخ فيه من روحه ، وأمر الملائكة بالسجود له ، وجعله في الأرض خليفة ، وتسخير المخلوقات له ، وتشريفه بإرسال الرسل من بني جنسه وإنزال الكتب عليهم .

ومن المعالم: أن الإسلام قد أعطى أصناف الناس حقوقهم ، فلم يترك صنفاً منهم –مؤمناً أو كافراً ، رجلاً أو امرأة ، أو صغيراً أو كبيراً ، أو حياً أو ميتاً– إلا وجاءت نصوص القرآن ببيان حقه ، وفصلت السنة النبوية ذلك وبينته بجلاء ، مما لم يوجد في غير دين الإسلام .

ومنها: أن الإسلام راعي أنواع الحقوق وبجميع الاعتبارات مما فيه صلاح دين الإنسان ودنياه ، ولذا فقد قسمت أنواع الحقوق باعتبار مقاصدها وغاياتها على الضرورات الخمس التي جاءت الشرائع بحفظها ، وقسمتها باعتبار من تجب له من الناس إلى حقوق شخصية فردية ، وحقوق اجتماعية ، وحقوق عامة مشتركة ، كما أني قسمتها باعتبار حقيقتها وواقعها العملي إلى حقوق مادية وحقوق معنوية . وذلك كله تأكيد لشمول منهج القرآن لجميع أنواع الحقوق .

وقد رأيت أن أتمم الموضوع بوقفات مختصرة مع مجمل مواد "الإعلان العالمي" وتطبيقاته الواقعية وآثاره العملية ، وبعض مخالفاته الشرعية لهدي الإسلام، لندرك مدى ضعف وقصور "الإنسان" ، وأنه لا غنى له عن منهج القرآن .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ..

This file was downloaded from QuranicThought.com